

رسالة محمد بنونة الى محمد البصرى

السبت ٧ - ٨ - ١٩٧١

الاخ محمد ، تحية طيبة ، وبعد :

أود الجواب على رسالتك المؤرخة ب ١٣-٧-٧١ بتفصيل ، وحتى
تدرك جوابي ، فاني أبدأ باعادة كتابة نص رسالتك :

"١٣-٧-١٩٧١"

- ١ - " الحاتمي سيقى بالاتصال معكم بالعناوين التي تراسلونها "
- ٢ - " يظهر أن العمل يمشي ببطء رغم ما تتطلبه المرحلة من العكس "
- ٣ - " ابن موسى لا علاقة له بالميساوى جغرافيا وقبليا وعائليا ،
أتخوف من أن يتغيب في عطلة ويضيع الوقت كله " .
- ٤ - " عبد السلام والتراخي في الاتصال معه ، وأنتم تعرفون أن ربط
الاتصال على أقل تقدير ليس مجرد ضرورة ، بل ان لم يقع يمكن أن ينقلب
لكارثة ، خصوصا وأن الجانب المادى ملح والجانب النفسى " .
- ٥ - " كان بودى أن يصل في أقرب وقت من أجل دراسة خطة الاطلس
معه والحطاب بصفة عامة . وقضية الرباط ، أوفقيير بصفة خاصة . وقد بات من
اللازم والاكيد أن هذا التأخير يمكن أن يكون غلطة قاتلة كامكانيات وكخطة " .
- ٦ - " يجب أن تكون الاداة مهيأة بأقصى ما يكون التنظيم والحزم " .
- ٧ - " بمجرد رجوعي نقرر في اللائحة التي اقترحتها للتدريب
وكذلك الحاج دريوش . لكن الى ذلك الوقت يجب فصله على الشيباني حالا " .
- ٨ - " بمجرد ما ينتهي أمر الطوارئ بالبيضاء ، أى بمجرد ما تسمح
الظروف بالدخول ، سيدخل زهير ومعه الخطة والادوات من أجل انجاز مهمة
هناك " .
- ٩ - " هل من الممكن استعمال شخص خاص بالرباط ، فليكن ابن أخ
الحسين ان كان لا زال كما عرفته ، يجب تهييء جماعة تستطيع القيام بعملية
مهمة بوحدة ، كما يجب تأسيس شبكة الاستخبارات تكون مهمتها التقاط كل ما
يجرى بذلك الاقليم استعدادا لهذه العملية نفسها " .
- ١٠ - " ان ترك النظام ينعم باسترجاع أنفاسه وبناء جهازه

المختل والمنهار حاليا سيكون غلطة لامثيل لها . لذا فالمطلوب عدم ضياع الوقت " .

١١ - " ومن جهتي ، فهناك آفاقا مهمة تتطلب التفرغ ، ومعنى هذا أن تكفوا عن استشارتي حتى في الجزئيات ... " .

١٢ - " يجب استغلال موقف الجزائر الى أبعد مدى في النقاش مع الاطر الجزائرية . بمجرد رجوعي سأعمل على لقاء الاستاذ مجيد أمزيان " .

١٣ - " يجب الحرص على عدم (؟) كل واحد الا بما يهيمه فقط والكف عن استعمال مهمة الثقة مكان مهمة التنظيم من أجل اشاعة التفاؤل فقط " .

أعتقد أن هذه الرسالة ، والتي لم أتسلمها الا يوم ٢١ - ٧ - ١٩٧١ أي عندما كنت غائبا ، لها من الصيغة والمضمون ما يتطلب تحديد عدد من المواضيع بوضوح لازالة كل لبس . وهذا جوابي على نقاطها من ١ الى ١٣ ، أوءديه بوفاء للمبادئ التي تجمعنا :

(١) ان الاتصال مع حاتي ، في غيابك ، لا يحل المواضيع التنظيمية هنا ، هذا ما أظهره طلبنا بعقد موعد جديد مع عيد السلام الذي جاء في رسالتي لك والمؤرخة يوم ١٢ - ٧ - ١٩٧١ ، وظل هذا الطلب بدون جواب . ومعنى هذا أنه لم يتم لحد الان ما سبق وأن كررناه في أحاديثنا بخصوص اقامة جماعة بباريس تتسلم منك العلاقات مع المغرب وذلك كخطوة نحو خروجك من فرنسا عند بداية العمل . وبذلك تتعطل الاشغال انتظارا لوجودك بباريس حتى تمارس حلها بنفسك .

(٢) ان العمل يمشي فعلا ببطء رغم ما تتطلبه المرحلة من العكس ، وذلك ليس هنا فقط ولكن أيضا في فرنسا وغيرها ، وان ذلك راجع لشكل تنظيمنا . . أما من جانبنا فمما تعرض الى هذه النقطة في موضوع ابن موسى وعبد السلام ، وأما من جانب التنظيم بصفة عامة ، فان العمل يمشي ببطء في الظروف العادية ، بل كثيرا ما يتعثر ، فكيف له أن يمشي بالسرعة التي تتطلبها الاحداث العارضة ؟ ان الحقيقة المرة هي أننا لا نستطيع - ما دمنا على شكلنا الحالي - أن نتحرك بسرعة الاحداث ، ونستفيد من الهزات التي يعيشها مجتمعنا منذ ٦٥ .

(٣) في موضوع ابن موسى : لم يكن عندي عنوانه كاملا لما حضرت

الى هنا في فاتح جوان ، بعثت لي مرتين بالعنوان بعد أن طلبته منك ، وكان في المرة الاولى غير واضح وناقص . وبمجرد توصلي به ، كلفت أحد الاخوان ليسافر اليه ، وكان ذلك يوم ٢٨ - ٠٦ . وبعده بيوم ، أعلن عن الكوليرا بالمغرب ، فأغلقت الحدود وطلبت ورقة التلقيح لكل من يغادر الجزائر الى المغرب . فاستغرق الاخ المذكور مدة طويلة ليكون جاهزا للسفر يوم ٨ - ٧ ، وليس هذا البتة راجعا اليه ، وانما الى عوامل ادارية وقرارات متضاربة من طرف الدولتين (في هذه الاثناء كان محمد غائبا في فرنسا وكنا ننتظر رجوعه ، كما أن العربي كان غائبا وهو الذي كلف بالاتصال بوجدة لاحضار من ينوب عن محمد ، كما ان الامام وهو آخر من تركهم المييد لاتعامل معهم ، ذهب في جولة عبر بعض المدن ولم أعلم بذلك الا بعد غيابه ، ولم يرجع من رحلته الا يوم ١٠ - ٧) .

(٤) في هذه الاثناء ، أي عندما كنت أنتظر أن يسافر الاخ الى ابن موسى ، جاءت رسالتك تضرب لنا فيها موعدا مع عبد السلام ليومي ١٠ و ١١ - ٧ ، ولم تصل رسالتك الا يوم ٨ - ٧ ، فكان يوم ١٠ - ٧ ، لم يعد ممكنا للاتصال ، ولم يبق الا يوم ١٣ - ٠٧ في هذه الاثناء ، وصل محمد والتحق الشيباني وابنه وانقطعت امكانياتهم ، أي لقد انقطعت علاقتهم بالداخل ، وفقدنا من يساعد على عبور الحدود ، كما فقدت امكانية المراسل الى عبد السلام . لذلك قررت التخلي عن الاتصال بابن موسى مؤقتا والاتصال مع عبد السلام نظرا لاهمية هذا الاتصال ، ونظرا لانني لم أعد أتوفر الا على مراسل واحد ، لذلك بعثت هذا الاخ يوم ٩ - ٧ ، مزودا بالجواز والنقود والمعلومات لتأجيل قدوم عبد السلام لغاية ما يحل المييد هذا الموضوع - ولهذا السبب أخبرتكم بدخول الشيباني وابنيه - (وكنت أنوى تأخير قدوم عبد السلام لمدة أسبوعين ، هذا ما بلغته للمراسل) . انه غير صحيح أن تتوفر لنا امكانية أخرى دون هؤلاء لعبور الحدود والمييد يعرف ذلك .

ويوم ١٠ - ٧ ، أوقفت الحدود ، وبعد هذا التاريخ أصبحت منطقة وجدة خاضعة لوضعية خاصة ، من حظر التجول وغيره ، كما أن طرقات المغرب أصبحت ممتلئة بالباراجات ، وصاحبنا المراسل لا يتوفر على ورقة تعريف مغربية وليست اقامته بالجزائر عادية . فرجع من الحدود وقررت عدم بعثه في تلك الظروف ، وطلبت منك يوم ١٢ - ٧ ، أن تجدد لنا الموعد . لذلك وجهت هذا الاخ يوم ١٥ - ٧ لعبد ابن موسى ، في انتظار امكانية جديدة للاتصال بعبد السلام . ونظرا لفرض تأشيرة الخروج من المغرب وحجز جواز السفر لكل الواردين

الى المغرب من الجزائر ، فقد ظل صاحبنا هنا ولم يذهب في مهمته الا أخيرا ، حيث ذهب ليعبر الحدود بطريقة سرية (كان هذا في نهاية يوليوز ، يوم ٢٥) .

نظرا لكل هذا ، فاني أستغرب لـعبارة التـراخي في الاتصال " مع عبد السلام " ، وأرفضها لفظا ومعنى . انني كنت جد حريص على أن ندخل تعديلا على مخططنا هنا ، وطلبت لتتصل معي تليفونيا مرارا من الحانفي والميد ، وبقيت أنتظر معتقدا أنك موجود منذ يوم ١٠ - ٧ ، في الشرق كما جاء في احدى رسائلك . حقيقة ان عدم الاتصال قد ينقلب الى كارثة أخطر مما يمكن أن نفدر أبعادها حاليا ، ان ذلك غير خاف علي ، لذلك حاولت الاتصال بك مباشرة للاتفاق معك على خطة جديدة بالنسبة لعبد السلام والعمل في الاطلس حتى نكيف بسرعة تحركنا مع الوضع الناتج عن ١٠ - ٧٠٠٧ غير أن المساعي كثيرا ما تضيع ، لان أحد الاخوان ، أو بعضهم ، يعتبرونها غير جديرة بالاهتمام ، نظرا لعدد من الاعتبارات ، نحن في غنى عن ذكرها ، لانها لا تبرر شيئا .

٥) اني مدرك كما قلت لضرورة الاتصال مع عبد السلام ، لذلك طلبت منك تجديد الموعد . أما الامكانية التي تتحدث عنها ، بعد فقدان امكانية الشيباني وأبنائه ، فذلك لا وجود له ، وقد انتظرت مدة ١٠ أيام قبل أن أحرك أبناء الشيباني من جديد وهم الان في مهمة استطلاعية وربط الخيط .

٦) انك تعرف "الاداة" المهيأة : فبالنسبة للرفاق الذين رجعوا من المغرب بعد الاعتقالات ، فانهم مثال في الانضباط والامثال ، بالاضافة الى تكوينهم السياسي ، مثلهم مثل رفاقنا الباقون في الشرق ، وهم جميعا مناضلون أسمى من "الاداة" . أما بالنسبة للاخوان المراسلين وأصحاب العبور (فان استثنينا الاخ المعلم والامام) فان الامر مختلط عندهم ما بين "عمل وطني" و"تهريب" ، ما بين طموح في الوصول ورغبة في الاستفادة . . . وأحسن وصف أستطيع اطلاقه عليهم هو " ANARCHISTES " ، ليس هؤلاء الناس بمناضلين ما دام البقشيش هو الرابط ، وأسلوب الترضية سائد وعقلية الولاء كامنة في نخاعهم وما الى ذلك من رواسب مجتمع الاقطاع . . . ان كانت الضرورة تقتضي التعامل مع هؤلاء الاخوان فلذلك حدود ، ولم يخدم نوعهم المنظمة بأمانة واستماتة ما دام لم يصبح أحد مناضليها . انهم في الحقيقة تربة خصبة لتكوين مناضلين أشداء في الميدان المسلح على أساس أن تنقلب العلاقة معهم رأسا

على عقب وأن تخضع للمقاييس النضالية الحقة... وبعد هذين المجموعتين ، فليس هناك "أداة" أخرى يمكن التحدث عنها الان . وان كان هناك سبب لاثارة هذا الموضوع ، فأرجو توضيحه ، لانني لم أدركه .

(٧) بعد أن وعدتنا أن زهير ، ثم الصياد ، سيحضرون معهم التفاصيل في موضوع الاطلس والدار البيضاء والسلاح ، لم يحضر الصياد معه شيئاً في الموضوع ، أما زهير ، فلم تفسر مهمته : ان كان المقصود هو أن يتكلف زهير بمهمة الدار البيضاء فهو أحسن حل ، لاننا عوض أن نشئت اعتناءنا سنحصرها في عملية الاطلس والريف ، وهذا عملي أكثر .

(٨) لم يجتمع الحاج بالشيباني قط ، فهل كان عندكم نبأ مخالف لذلك؟ في موضوع التدريب ان لم يتم بسرعة فستضيع الفرصة .

(٩) ابن أخ الحسين مريض بالرأتين منذ ٦ أشهر ، وقد بعث الحسين في طلب أحد الاشخاص من العاصمة ليكلفه بالاتصال مع محمد . ويثير الحسين موضوع بوبول وأفقير من جديد .

أما الجماعة التي ستقوم بهمة وجدة كما تخبر بها ، فليس هناك سوى الجماعة التي تعرفها ، أي الرفاق الذين قدموا من الشرق والباقون فيه . وسنستطيع تهييء هذه الجماعة ان أنت أخبرتنا بنوع المهمة لنقدر عدد الافراد ونوعيتهم وما يتطلبه الموضوع من ترتيبات .

أما بالنسبة لشبكة الاستخبارات ، فاني أسعى بواسطة أصحاب المييد ، أي أبناء الشيباني والمعلم أن أنظم استخبارا منظما الى حد ما ، غير أنه لا يمكننا أن نحلم بشبكة " تكون مهمتها التقاط كل ما يجري بذلك الاقليم ، " لان هذا يتطلب بناء تنظيم محكما لا يحدث بسرعة وقبل العملية نفسها . ان فكرة " الضغط على البوطونات " وهم في هذه الحالة ، كحالات عديدة أخرى ، لان ما لدينا من امكانيات ، وليس هنا فقط ، هو دون تحقيق هذا الشعار .

(١٠) حقاً ان النظام تعرض لهزة عنيفة في جهازه وهو يتسابق مع الوقت لتدارك الحالة ، وعدم تحركنا في هذا الوقت بالذات غلطة لا تغتفر ، بل نحاسب عليها... بماذا نواجه ، وكيف؟ انتظرت مكالمتك على أحر من

الجمر ، في الوقت الذي كنت أرغب أكثر من أى رفيق أن تعطانا الاشارة لننطلق بشكل منظم ومنسق معك . بالنسبة لي (ولباقي الرفاق) ، فان مرور الاحداث الاخيرة رغم أنفنا ونحن عاجزين عن القيام بواجبنا خلف صدمة أعنف من الصدمة التي تركتها فينا حملة اعتقال رفاقنا سنة ١٩٧٠ . ومن المؤكد أن المطلوب ليس هو عدم ضياع الوقت فقط ، ولكن اعادة تقييم الوضع من جديد وبسرعة ، وتحقيق الخطوات الاولى بسرعة ، من أجل بداية العمل ، بل يجب أن يبدأ العمل . ان الذى يحول بيننا وبين العمل حاليا ، هو السلاح والعلاقة مع الداخل . لهذا يجب التعجيل بمهمة ليبيا لتزودنا بالسلاح ، واستقدام الرفاق من الشرق واعطائنا موعدا جديدا مع عبد السلام .

(١١) اني من أحرص الناس على أن تتفرغ لمهمة أهم مما تقوم به في باريس وقد فاتحتك كعدد من الرفاق في هذا الموضوع عدة مرات وسأكون من الاولين الذين يحيدون لك تخليك عن الاهتمام بالجزئيات والتفرغ للمهام القيادية الفعلية . لكن من جهتي ، ومن جهة باقي أطراف التنظيم ، سنظل مضطرين الى طرح الجزئيات معك ما دمت مشرفا على كل صغيرة وكبيرة ، وان راجعت المواضيع التي طرحتها عليك بجزئياتها فسترى أنها مرتبطة بك .

(١٢) لقد كاتبتك في هذا الموضوع في الرسالة السابقة .

(١٣) أرجو أن تشير بوضوح الى العناصر أو المهمات التي استعملت فيها " مهمة الثقة مكان مهمة التنظيم من أجل اشاعة التفاؤل فقط " حتى يتضح لي ذلك . أما في موضوع التفاؤل ، فاني لم ولن أخاطب أحدا الا بما أنا مقتنع به ، وكل ما أعمل ، هو أني أخفي جوانب الضعف والنقص عندنا ولا أشير الا الجوانب الموجبة ، أو أتحدث عن الثورة كتحليل ليس الا . أما اذا كان المقصود هو تعاملي مع عبد الله فذلك من باب الاحتياط حتى أستفيد من معلوماته وأتخذ قرارى بناء عن معلومات مسبقة وليس عن جهل .

أغتنم فرصة الرد على هذه الرسالة لاشير عددا من المواضيع كنت دائما أرغب في مناقشتها معك ساعيا في توضيح جوانب أراها من النواقص العائقة تنظيميا ونظريا أسلوبيا وتعاملا .

ان أحداث ١٠ - ٧، وما نتج عنها من وضع ناضج لخوض معركة الانتفاضة المسلحة، وعجزنا عن أخذ زمام المبادرة والاستفادة من عجز الحكم، ليست هي أول مرة نفق فيها متفرجين على الاحداث التي تهرز المغرب ٠٠٠٠ ان تعثرنا في التحرك راجع لشكل تنظيمنا :

- غياب القيادة المركزية الجماعية التي تعطي أضعاف ما يمكن أن تعطيه قيادة شخص واحد، مهما بلغت عبقريته وطاقته على العمل الذكي المنهجي. وهذا الشكل من القيادة للحركة السياسية أو لقيادة الشعوب هو الشكل الصحيح والعملية، وما عداها انما هو مخالف لسير التطور والتاريخ ومصحة الشعب.

ان المناضلين بمختلف ميولهم يطالبون بتحقيق هذه الخطوة وقد نضجت الظروف لتحقيقها في أقرب وقت بشكل منظم وبالالتزام وليس بتوزيع المهام والمسؤوليات والقذف بالمسيرين من أعلى، الشيء الذي أظهر عن خطورته والمشاكل التي يخلقها، وما تخبط اليسار المغربي في تناقضاته الا نتيجة مثل هذه الاساليب، التي تخلق قمما من الزعامات الفارغة والمتسلطة، لم أقصد تطبيق أسلوب الانتخاب الديمقراطي، اذ لم تقم الثورة بالانتخابات كما قال تروتسكي، وإنما أقصد بناء جهاز قيادي مركزي مسؤؤل على التخطيط والتسيير والتوجيه من الكفاءات المخلصة المتوفرة.

- غياب البرنامج السياسي الذي يعرف بأهداف الحركة وبشكل بديلا مقنعا لبرنامج الحكم الاقطاعي القائم وبديلا أيضا لبرامج الاحزاب السياسية المعارضة التي لم تتطور مع الاحداث، برنامج يوجه المناضلين ويوفر لهم مادة التحرك الدعائي لاثارة الكادحين والطبقة المتوسطة ضد الحكم. وموقف فقيدنا المهدي بن بركة من المطالبة بالبرنامج في "الاختيار الثوري" موقف صحيح. ذلك ان رفض الطلب بالبرنامج أو السكوت عنه لا يحل شيء وانما يخيب أمل السواد الاعظم من الاطارات ويترك الحركة ناقصة من أدوات قوية لمواجهة الحكم ولا يمكن الاعتماد فقط على الشعور أو السخط والاستياء ولا حتى الارادة، اذ ان هذا كله، لا يشكل مضمون مبدأ أو شعار، انما تحديد المبادئ في برنامج تتعهد الحركة بتطبيقه كبديل، وتفي بوعداها، هو سبب استثمار السخط والتذمر ضد الحكم للتعجيل بنهايته.

— غياب التنظيم الثوري الصلب بجناحيه السياسي والعسكري؛ لا يمكن لمن يصادق نفسه منا ويصادق الناس أن يدعي أن ما لدينا هو تنظيمًا سياسيًا ثوريًا صلبًا. فإن تنظيمنا ما هو سياسي ثوري ولا هو صلب، ليس تنظيمًا سياسيًا ثوريًا، لأن لهذه العبارة مدلول طبقي وما ينتج عنه من أيديولوجية الطبقة الكادحة أي تنظيم طبيعتها التي تحقق التوعية السياسية وتعبئة الطبقة وتحقيق استسلام السلطة بالانتفاضة المسلحة أو الحرب الشعبية.

أما الجناح العسكري، فإن اعتقالات ١٩٧٠، تبين أن أغلبية المعتقلين من الفلاحين، وهذه نسبة تعكس الوضع الاقتصادي والاجتماعي الصحيح للبلاد وتجعل من اختيار الحرب الشعبية الطويلة النفس اختيارًا صحيحًا، مع أن الشكل الذي نظم عليه الإخوان في البادية ظهر حسب محاضر الشرطة وجلسات المحكمة على أنه فيه انحراف، وعلى أن المسؤولين كانوا لا يدركون شكل العمل المطلوب منهم تحقيقه. أما ما تبقى بعد الاعتقالات فعدد من المناضلين لا جذور لهم وسط الجماهير المغربية، وهو الموجود بالخارج، والمبدأ الأساسي لحرب التحرير الشعبية يطعن في ذلك. وهذا الشرط يتوفر حاليًا وتنظيميًا في الأطلس، هذا هو الأمل الذي يبرق دوماً أمامنا ويبقى الامكانية الوحيدة التي تتوفر مبدئيًا على الشروط الضرورية، والأمل هو أن لا يكون هذا الفرع من تنظيمنا "كورة ماء صابون" هو أيضًا كما اتضح بالنسبة للكثير من "الامكانيات".

— غياب استراتيجية سياسية وعسكرية واضحة المعالم؛ إن ما يربطنا هو اتفاق عام وهو بذلك غامض. إن مجرد إثارة هذا الموضوع مع المناضلين أو المسؤولين من بيننا تشير جدًا لاختلاف المفاهيم. وليس الغرض هو توحيد المفاهيم فحسب وإنما تزويد الجناح السياسي والجناح العسكري على الخصوص باستراتيجية محددة يلتزم بها الكل ويعمل على تحقيقها، تنظم مجهوداتنا وتوحيدها وتجعل حدة للفوضى الفكرية والتنظيمية وتقطع الطريق عن التصرف الذاتي وتزود المناضلين غداً في ميدان المعركة بقوانين تحركهم.

وفي هذا الصدد، فإن الاعتماد على أفراد منعزلين ليقوموا بوضع ما نحتاج إليه الحركة من برامج وتخطيطات قد مورس وأظهر لنا من جملة ما أظهر، أن المنتج يكون دائماً غير كاف ودون المطلوب، لذلك يجب اعتماد طريقة العمل الجماعي وبشكل منظم هنا أيضاً، بشرط أن يحول ما يخطط إلى حيز

التطبيق وأن لا يلقي به في رف من الرفوف .

أما ما نقوم به اليوم ، نظرا لواقعنا وأساليبنا ، فليس من الممكن أن نعتبره بداية العمل الثوري ولا حرب التحرير الشعبية ، وإنما هو اشعال نارها . معنى هذا أن عملنا هو اثاره الاحداث وتحرك القوة المنظمة والقوية تسخر نتائج العملية لصالح طبقتها ، وبالتالي لن تكون هذه القوة من القوة الشعبية ما دامت بعض الشروط لم تتوفر ومنها التغلب على النواقص التي أشرت الى بعضها . من اللازم تهيئ تحقيق هذه الشروط بمجرد ما تنطلق العملية في الجبال . فقط في هذه الحالة ، يمكن أن نعتبر أن العمل الذي نحن مقبلين عليه ، هو بمثابة شعل نار الثورة أو حرب التحرير الشعبية ، والا فلن يكون سوى شعل نار الفتنة وتمكين احدى الطبقات المستغلة من السيطرة على السلطة . وهذا الاحتمال له حظوظ كثيرة ليحدث . أما حتى وان نجحنا في المحافظة على الاستمرار - وهذا واجبنا - وأن نستمر بشكلنا الحالي ، فإننا نعمل سوى على تعويض حكم فاسد بما قد يكون أفسد منه ، لان حركتنا قائمة على الولاء الشخصي في مختلف مستوياتها بدلا من أن تقوم على الارتباط العقائدي والتنظيمي والاختيار الحر المقنع ، وقائمة على سلسلة من الاساليب القديمة أغلبها من رواسب المجتمع الاقطاعي ، وأنا على استعداد الى ذكرها بتفصيل في غير هذا المكان . وان كنا نلتزم بما يحلوا لنا ترديده في مناشيرنا من اعتماد التحليل العلمي ، فيجب علينا عند تقديرنا لوضع من الاوضاع ووضع خطة من الخطط أن ننطلق من الوقائع لا من الممكن ، غير أن التحليل يبقى عندنا وهم وأسطورة ، وفي أحسن الاحوال علم أن تتزين به حركتنا ، ما دمنا نستعمل الصيغ المحفوظة نرددها كما هي ، كبقاقي المنزلات السماوية ، تكون في أحسن الاحوال قادرة على ابراز أهداف عامة وبصفة تقريبية ، وأخطر من هذا ترك المغالطات تروج بين صفوفنا بل واثارتها .

لست أحاول هنا اعياء مسامعك بنصوص نظرية ، إذ أن مرض "الجملة الثورية" من أكبر العوائق ، وإنما هي بعض الملاحظات أراها أساسية ، بل ومنها المبدئية طلبت باجتماع لطحها في اطاره بعد انتهاء مرحلة الشرق وقيل أن نقدم على مرحلة الدخول سنة ١٩٦٩ ، غير أن ذلك لم يحدث . وأعرضها عليك بكل وضوح بناء على اقتناعي بأن التنظيم الثوري الحقيقي هو الى جانب "أنضباط أعمى" و"طاعة حديدية" ، فانه أيضا متفتح لدرجة تسمح بنقل الافكار والابداع في تيار مزدوج من القمة الى القاعدة ومن القاعدة الى القمة . وهذه احدى الضمانات الاولية ليكون التنظيم طليعة فعلية للطبقة الكادحة

يعيش واقعها ويعيش في زمنه ويعيش مشاكله .

ليس غرضي محاولة للطعن أو النقد الغير المسوؤول ، وإنما قصدى اثاره عددا من المتطلبات الضرورية التي لاجال لتجنب تحقيقها والتي وعاما جل المناضلين ويطلبون بالحاح تحقيقها .

وأخيرا فان اثارتي لكل هذه المواضيع ليس وليد تفاعل نفسي أو عاطفي ، نتيجة أسلوب رسالتك - اذ ان كنت تقصد بها التوبيخ ، أو ان كنت ترى أني المسوؤول على "البطء في العمل" و"التراخي في ربط الاتصال" و"عدم الحزم والصرامة" . . . فاني أرفض الرسالة عبارات ومحتوى ، لان ليس لكل هذا محل من الواقع والموضوعية ، مع علمي بأن النقد ضرورة تكوينية وتربوية ، ضرورة اصلاح وتقويم ، ليس المسوؤول هو شخص ، وإنما شكل التنظيم وأسلوبه - وإنما اخترت استعمال الفرصة التي تتيحها رسالتك لاثارة هذه المواضيع معك .

ألمي أن تتمعن في كل ما جاء في هذه الرسالة وتوليها ما تستحق من عناية ، اذ أنها تحتوى على بعض متطلبات التنظيم الضرورية ، كان من الممكن أن تصلك من المغرب أو من أى مكان آخر ، وان قول الحقيقة المرة بكل بساطة ووضوح ، بلا لبس وابهام ، طريقة من أجدى طرق التوضيح وحل المشاكل واني مقتنع بأنها من الاساليب الجدية لمخاطبة المسوؤولين والمناضلين وجماهير الحركة ، تبين جدية الحركة وصدق أقوالها .

كتبت نسخة من هذه الرسالة قبل ١٠ أيام سلمتها مغلقة الى عبد الرحمان على أساس ان ابراهيم سيحملها لك . . غير أن ابراهيم سافر دون أخذها . وظلت الرسالة في العاصمة في انتظار أن يأخذها بناني معه ان كان سيعبر من باريس . ونظرا لجهلي هل أخذها بناني معه أم لا ، وحتى أغتنم فرصة سفر الاخ عبد الرحمان ، فاني أعدت كتابتها .